

أضواء البيان

. @ 352

والفرق بين التقليد والاتباع أمر معروف عند أهل العلم ، لا يكاد ينزع في صحة معناه أحد من أهل العلم . .

وقد قدمنا كلام ابن خويز منداد الذي نقله عنه ابن عبد البر في جامعه . .
وهو قوله : التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه ، وذلك ممنوع منه في الشريعة ، والاتباع ما ثبت عليه حجة . .
وقال في موضع آخر من كتابه : .

كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فأنت مقلده ، والتقليد في دين الله غير صحيح . .
وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فأنت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع

وقال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين : .
وقد فرق الإمام أحمد رحمه الله بين التقليد والاتباع . .
فقال أبو داود : .
سمعته يقول : الاتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ، ثم هو من بعد في التابعين مخير . انتهى محل الغرض منه . .
قال مقبده عفا الله عنه ، وغفر له : أما كون العمل بالوحي اتباعاً لا تقليداً فهو أمر قطعي . .

والآيات الدالة على تسميته اتباعاً كثيرة جداً : .
كقوله تعالى : { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } . .
وقوله تعالى : { وَاتَّبِعُوا أَوْحَايَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ } . .
وقوله تعالى : { قُلْ إِنِّي نَزَّمْتُ أُتِّبِعُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِّن رَّبِّي هَٰذَا بَصَآئِرُ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْقَوْمِ يُوْمِنُونَ } . .
وقوله تعالى : { قُلْ مَا يَكُونُ لِي أُنذِرَ لَّهِ مِنْ تِلْكَ آيَاتٍ نَفْسِي إِذْنٌ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنِّي عَصَيْتُ رَّبِّي عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ } . .

وقوله تعالى : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } .